

تاج العروس من جواهر القاموس

وبس بمعنى حَسَبُ أَوْ هُوَ مُسْتَرْذَلٌ كَذَا قَالَ ابْنُ فَارِسٍ وَوَقَعَ فِي الْمَرْهَرِ
أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ قَالَ شَيْخُنَا : وَقَدْ صَحَّحَهَا بَعْضُ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ وَفِي
الْكَشْكُولِ لِلْبَهَاءِ الْعَامِلِيِّ مَا نَصَّهُ : ذَكَرَ بَعْضُ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ أَنَّ لَفْظَةَ
بَسٍّ فَارِسِيَّةٌ تَقُولُهَا الْعَامَّةُ وَتَصَرَّحُوا فِيهَا فَقَالُوا بَسَّكَ وَبَسَّيْ إلخ وليس
للفُرسِ فِي مَعْنَاهَا كَلِمَةٌ سِوَاهَا وَلِلْعَرَبِ حَسَبُ وَبَجَلٌ وَقَطٌ مُخَفَّفَةٌ وَأَمْسَكَ
وَكَفَّفٌ وَنَاهِيكَ وَمَهْلًا وَاقْطَعَ وَاكْتَفَى . البَسُّ : بَطْنٌ مِنْ حِمْيَرَ مِنْهُمْ
أَبُو مَحْجَنٍ تَوْبَةَ بْنُ نَمِرٍ البَسِّيُّ قَاضِي مِصْرَ نُسِبَ إِلَى هَذَا الْبَطْنِ نَقْلَهُ
الْحَافِظُ قُلْتُ : وَهُوَ تَوْبَةُ بْنُ نَمِرٍ بْنُ حَرْمَلَةَ بْنِ تَغْلِبَ بْنِ رَبِيعَةَ
الْحَضْرَمِيِّ رَوَى عَنِ اللَّيْثِ وَغَيْرِهِ وَعَمُّهُ الْحَارِثُ بْنُ حَرْمَلَةَ بْنِ تَغْلِبَ بْنِ عَلِيٍّ
وَعَنْهُ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ وَعَبَّاسُ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ كُلاَيْبَ بْنِ تَغْلِبَ بْنِ يَحْيَى بْنِ
مَيْمُونٍ وَمَوْسَى بْنُ وَرْدَانَ وَعَنْ ابْنِ وَهْبٍ . وَالبَسُّوسُ كَصَبُورٍ : النَّاقَةُ الَّتِي لَا
تَدُرُّ إِلَّا عَلَى الْإِبْطَاسِ أَيِ التَّلَاطُفِ بِأَنَّ يُقَالُ لَهَا بَسَّ ابْنِ السَّكَيْتِ بِالضَّمِّ
وَالْتَشْدِيدِ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ تَسْكِينًا لَهَا قَالَ : وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِغَيْرِ الْإِبِلِ . وَفِي
الْمَثَلِ : أَشْأَمُ مِنَ الْبَسُّوسِ . لِأَنَّهُ أَصَابَهَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ بِسَّهْمٍ فِي ضَرْعِهَا
فَقَتَلَهَا فَقَامَتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُمَا . قِيلَ : الْبَسُّوسُ : اسْمُ امْرَأَةٍ وَهِيَ خَالَةُ جَسَّاسِ بْنِ
مُرَّةَ الشَّيْبَانِيِّ كَانَتْ لَهَا نَاقَةٌ يُقَالُ لَهَا : سَرَابُ فَرَّأَهَا كُلاَيْبُ وَائِلٌ فِي حِمَاهِ
وَقَدْ كَسَّرَتْ بِبَيْضِ طَيْرٍ كَانَ قَدْ أَجَارَهُ فَرَمَى ضَرْعَهَا بِسَّهْمٍ فَوَثَبَ جَسَّاسُ
عَلَى كُلاَيْبٍ فَقَتَلَهُ فَهَاجَتْ حَرْبُ بَكْرِ وَتَغْلِبَ ابْنَيْ وَائِلَ بِسَبِّهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً
حَتَّى ضَرَبَ بِهَا الْمَثَلُ فِي الشُّؤْمِ وَبِهَا سُمِّيَتْ حَرْبُ الْبَسُّوسِ وَقِيلَ : إِنَّ النَّاقَةَ
عَقَرَهَا جَسَّاسُ بْنُ مُرَّةَ وَفِي الْبَسُّوسِ قَوْلُ أَخَرُ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ه عَنْهُمَا
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِيهِ : إِنَّهُ أَشْبَهُ بِالْحَقِّ وَقَدْ سَاقَهُ بِسَنَدِهِ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
: " وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا " قَالَ : كَانَتْ
امْرَأَةً مَشْئُومَةً اسْمُهَا الْبَسُّوسُ أُعْطِيَ زَوْجُهَا ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ وَكَانَ لَهُ
مِنْهَا وَلَدٌ فَكَانَتْ مُحَبِّبَةً لَهُ فَقَالَتْ : اجْعَلْ لِي مِنْهَا دَعْوَةً وَاحِدَةً . قَالَ : فَلَاكَ
وَاحِدَةٌ فَمَاذَا تَرِيدِينَ ؟ قَالَتْ : ادْعُ أَنْ يَجْعَلَ لِي امْرَأَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَفَعَلَ فَرَعِبَتْ عَنْهُ لَمَّا عَلِمَتْ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ مِثْلُهَا فَأَرَادَتْ سَيْئًا فَدَعَا
أَنْ تَعَالَى عَلَيْهَا أَنْ يَجْعَلَ لَهَا كَلْبَةً نَبِيَّاحَةً فَذَهَبَتْ فِيهَا دَعْوَتَانِ فَجَاءَ بَنُوها

فقالوا : ليس لنا على هذا قَرَارٌ قد صارتْ أُمَّنَا كَلَابَةً يُعَيِّرُنَا النَّاسُ كَذَا
نَصُّ التَّكْمَلَةِ فِي اللِّسَانِ يُعَيِّرُنَا بِهَا النَّاسُ فَادْعُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى
حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فَفَعَلَ فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ فَذَهَبَتْ الدَّعَوَاتُ الثَّلَاثُ
بِشُؤْمِهَا وَبِهَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ . قَالَ اللِّحْيَانِيُّ : يَقَالُ : بُسَّ فلانٌ بِالضَّمِّ فِي
مَالِهِ بِسَّالًا إِذَا ذَهَبَ شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ كَذَا فِي التَّكْمَلَةِ وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ : بَسَّ فِي
مَالِهِ بِسَّاتَةً وَوَزَمَ وَزَمَةً : أَذْهَبَ مِنْهُ شَيْئًا . وَبَسَّ بِسَّ مُثَلَّثًا ثَلَاثِينَ : دَعَا
لِلْغَنَمِ وَقَدْ بَسَّهَا وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : بَسَّاتُ الْغَنَمِ : قُلْتُ لَهَا : بَسَّ بَسَّ وَقَالَ
الْكِسَائِيُّ : أَبَسَّاتُ بِالذَّعْجَةِ إِذَا دَعَوْتُهَا لِلْحَلَبِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَمْ
أَسْمَعْ الْإِبْرَاسِيَّ إِلَّا فِي الْإِيلِ . وَبُسَّ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : جَبَلٌ قَرَبَ ذَاتِ عِرْقٍ
وَقِيلَ : أَرْضُ لَبْنِي زَمْرٍ بَنٍ مُعَاوِيَةَ بَنٍ بَكْرٍ بَنٍ هَوَازِنَ قَرَبَ حُنَيْنٍ وَيُقَالُ :
بُسَّيْ أَيْضًا وَهُوَ اسْمُ لَجَبَالٍ هُنَاكَ فِي دِيَارِهِمْ وَإِيَّاهُ عَنَى عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ
السُّلَمِيُّ فِي قَوْلِهِ : .
رَكَضَتْ الْخَيْلَ فِيهَا بَيْنَ بُسَّ ... إِلَى الْأَوْرَالِ تَنْحِيطُ بِالذَّهَابِ وَقَالَ
عَاهَانُ بْنُ كَعْبٍ : .
بَنِيكَ وَهَجَمَةً كَأَشَاءِ بُسَّ ... غِلَاطُ مَنَابِتِ الْقَصَصَاتِ كُومُ